تقديم

الكتاب يتناول سردًا و تحليلاً لأحداث ما قبل الخامس والعشرين من يناير وما بعده، وهو رؤية ووجهة نظر قد نتفق معها وقد نختلف.....

ولكنها تبقى في النهاية وجهة نظر لكاتب مصري من العاملين في الخارج شاهد وتابع الأحداث وخرج بوجهة نظره.

الكتاب يعتبر من أوائل الدراسات التي تتناول أحداث ثورة الخامس والعشرين من يناير من زاوية ورؤية المصريين العاملين في الخارج .

والمصريون العاملون فى الخارج اصبحوا شريحة كبيرة (تتحدث بعض الاحصائيات عن عدد المصريين فى الخارج بما يقارب العشرة ملايين مصرى وعائلاتهم) ، مما اعطى لهم زغمًا كبيرًا فى الحياة السياسية لمصر ، وقد كان من أهم إنجازات ثورة الخامس والعشرين من يناير هو حصول المصريين فى الخارج على حق الإنتخاب والمشاركة الفاعلة فيها....

وقد يأتى اليوم الذى نرى فيه حزبًا بل أحزابًا تمثل تلك الشريحة (المصريون فى الخارج) وتتفاعل مع احداث مصر مما يثرى الحياة السياسية فى مصر خصوصًا وأن المصريين فى الخارج هم شريحة متميزة ثقافيا وعلميا بسبب الاحتكاك بالخارج وقوة إرتباطهم بالوطن والاهل فى مصر .

محتويات الكتاب:

مقدمات الخامس والعشرين من يناير وأحداث المخاض
فى خضم الخامس والعشرين و مسؤلية الأحداث
مَن الذى أطلق الرصاص ومّن الذى إستُشهد ؟
الكعكة وتكاثُر الأكَلة
تَحسَبُهم جميعًا (ثوارًا) وقلوبُهم شتى (بالمصالح)
الغالبية المتفرجة والاقلية المتحكمة
أنكل (سام) والخواجة (كوهين) و الشيخ (عويس) وأبونا (بطرس)
يلعبون بمصر والشعب يدفع الثمن !!!!!!
إنتخابات الرئاسة و أول رئيس منتخب لمصر
التوقعات للمستقبل من واقع ما حدث وهل الصورة
رمادية ؟ أم خضراء ؟ أم أنها بمبي بمبي ؟!!!!!!!!!
ليس دفاعًا عن مبارك (محاكمة مبارك)
ربيع الثورات العربية

مقدمة

فى تاريخ الأمم والشعوب تأتى فترات تتواصل فيها الأحداث وكأنها تتكامل فى حلقات مع بعضها البعض ويكون التاريخ فيها شاهدًا على هذه الأحداث وشاهدًا على مُعاصرى هذه الأحداث، حتى أننا وبعد مرور السنين والأحقاب وعندما نقرأ التاريخ نكتشف تلك الحلقات التى تربط الأحداث وكأنها روايةً تمثيلية او فيلماً سيمائياً فنتعجب من دقة تواصل الأحداث ونتائجها، وكأن المخرج السينمائى - وهو هنا القدر وتصاريفه- قد أعد كل الأحداث بترتيب متقن ودقيق، كما أن رؤية هذه الأحداث وفهم تفاصيلها لا يكتملُ إلا بمرور الزمن واكتمال الحدث ونتائجه، وللدلالة على ذلك ندخل فى عمق التاريخ، متأثيرين بمنطقة الشرق الاوسط التى نعيش فيها و بالقوى العالمية التى تؤثر فى تلك المنطقة، فنرى بداية الممالك ونهايتها مثل تاريخ مصر الفرعونية ونشأت الدولة المصرية ثم أفول نجم تلك الدولة الفرعونية مرورًا بعدة مراحل من الضعف والقوة وبزوغ دولة الفرس والروم كصورة للقطبية الحاكمة فى العالم، وانتهائهما ببزوغ نجم الدولة الاسلامية العربية كصورة للقطبية الحاكمة فى العالم وذلك بسبب المد الاسلامى وضعف اوروبا سياسيا وتفككها، ثم أُفول نجم القوة الاسلامية بعد سقوط دولة الاندلس باسبانيا وتحكم الدولة العثمانية غير العربية بالعالم الاسلامى، وبعد ذلك عودة الدولة الرومانية فى ثوبها الجديد (اوروبا المسيحية) ثم ولادة القطبية فى العالم بين انجلترا وفرنسا واحيانا دخول روسيا القيصرية وتحالفها مع رجل اوروبا المريض (تركيا) مع بزوغ اشراقات الثورة الصناعية فى اوروبا، ثم بعد ذلك بزوغ نجم المانيا فى بداية القرن العشرين وذلك خلال حربين عالميتين (الحرب العالمية الاولى والثانية)، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتكوين القطبين الاعظم فى العالم القطب الشيوعى الاشتراكى بزعامة الاتحاد السوفيتى وشركائه والقطب الراسمالى بزعامة الولايات المتحدة الامريكية وشركائها من الغرب الاوروبى، وبعد ذلك أفول نجم القطب الشيوعى وتفكك المعسكر الشرقى ثم تربع الولايات المتحدة الامريكية على زعامة العالم ثم اخيرا ترنح المعسكر الراسمالى نتيجة الازمات المالية ونتيجة فاتورة الحروب التى خلقتها امريكا خصوصا فى منطقة الشرق الاوسط وذلك منذ بداية القرن الواحد

والعشرين (غزو افغانستان وحرب العراق والحروب الاخرى)، ثم ظهور العملاق الصينى وانتعاش روسيا مما أوحى لعودة القطبية الثنائية ولكن بشكل ولون مختلف .

إن المتتبع لحدث سقوط الشيوعية وتفكك المعسكر الشرقى الى دويلات يرقب نسخا لم حدث وما يحدث فى منطقة الشرق الاوسط وما يسمى اليوم بالربيع العربى، كما أنه قد يلاحظ أن الاحداث فى الربيع العربى والتى بدأت بأحداث تونس ثم مصر وليبيا وسوريا واليمن والآتى قادم ' ليدرك ان ما يحدث ليس فقط ثورة ضد النظم وضد الفساد المستشرى ولكنه مخاض جديد وولادة لعالم جديد فى الشرق الاوسط .

ونحن هنا لا نجنح لنظرية المؤامرة رغم وجاهتها فى هذه الاحداث ولا نجنح لنظرية التاريخ وحلقاته على مر الزمان، ولكننا نريد أن نعرف الحقيقة ونتجنب الاخطار والخسائر، لأن ما نتناوله هو مصير أمة وشعب ...

وهناك كلمة أخيرة وهى تتصل بنا جمعًا ، وهى أن الولايات المتحدة الامريكية وبعد انتهاء حقبة القطبية فى العالم بسقوط الشيوعية، بدأ النظام الرأسمالى المتحكم فى ثروات الشعوب يخلق عدوا وهميا يستطيع به استنزاف ثروات الشعوب، وكان هذا العدو هو فوبيا الارهاب الاسلامى أو الخوف من تشدد المسلمين وبدأت لعبة خلق العدو وتكوينه واستعماله ثم الاستفادة منه أما بخوض حروب او ايجاد إنقسامات واضطرابات فى المنطقة، وهو ما نراه الآن ونعيش أحداثه، وما القاعدة وزعيمها اسامة بن لادن و العراق و زعيمه صدام حسين و ليبيا وزعيمها القذافى (لاحظ تشابه نهاية الزعماء الثلاثة) إلا صورة مكررة للعبة استخدام فوبيا الارهاب الاسلامى، وفى نفس السياق نجد تصاعد التيار الاسلامى فى المنطقة بشقيه السنى والشيعى وارتباطهما بفوبيا الارهاب الاسلامى، ولا ننسى هنا تصاعد الاصولية المسيحية فى منطقة الشرق الاوسط وخصوصا مصر .

وعليه فهناك ثوابت تحكم الاحداث سلبا وايجابا ، نستطيع ان نلخصها فى الآتى :

سقوط و ولادة الممالك والامم فى العالم هى سنة كونية ترتبط بمراكز الثروة والنفوز وفى نفس الوقت بنشوء الدعوات السياسية والدينية فى العالم .

نظرية القطبية الدينية فى العالم بين الاسلام والمسيحية وتوارى دور اليهودية عالميا فتارة مهادنة للاسلام وتارة مهادنة للمسيحية وتارة معادية للاثنين وتارة مهادنة لقوى الالحاد اما مهادنة صريحة او من خلال بعض النظريات الجديدة مثل الشيوعية و الوجودية

و الليبرالية و الماسونية وغيرها الكثير من دعوات التجديد فى العالم .

التفرقة العنصرية والعرقية والمذهبية المتأصلة بين اتباع الديانات الثلاثة كانت دائما هى مهد البؤر لبداية سقوط المالك و ولا ننسى فى الاسلام تفرقة المسلمين العرب وغير العرب، و تفرقة السنة والشيعة وتفرقة السلف والخلف وغيرها ، وفى المسيحية هناك مسيحى الشرق ومسيحيى الغرب وهناك الارثوزكس والكاتوليك والبروتستانت وهناك المسيحيين الاصوليين وغير الاصوليين، و هناك الآن المسيحيين الملحدين وللعلم فهم كثرة كبيرة ومؤثرة، وهناك فى اليهودية يهود الشرق ويهود الغرب وهناك اليهود من اصول يهودية و اليهود من غير اصول يهودية وغيرها الكثير.

نظرية الثأر واللعب على الوتر الحساس فى عامة الشعوب فالمسلمون لا ينسون ان الاندلس كانت مملكة اسلامية نشرت الحضارة الى الغرب المسيحى المتخلف فى ذلك الوقت وهم ينتظرون يوما تعود فيه الاندلس وكذلك المسيحيون لا ينسون ان الاسلام سلب منهم كثيرا من الممالك وانهم الاحق بزعامة العالم وهم يعملون ليل نهار لفرض السيطرة المسيحية على الشرق الاسلامى، و أما اليهود فلا ينسون انهم اصحاب اكبر ممالك الزمان وهم ينتظرون حتى تعود مملكة داود وتعلو نجمة داودد على العالم اجمع، وهكذا فكل ما يحدث حولنا لا يجب ان نبعده عن نظرية الثأر .

فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحالفت اليهودية العالمية مع المسيحية العالمية ضد الاسلام وبدأت نظرية القضاء على الاسلام او السيطرة عليه اما بالحروب او بخلق الصراعات او بالتفكيك من الداخل . إنَّ كل هذا يعطى لنا نظرة تاريخية لم يحدث فى عالمنا وما قد يحدث فى المستقبل .....